



دورمديريات وزارة التسليح والاتصالات العامة "MALG" في الثورة التحريرية 1958-1962م

The role of the directorates of the Ministry of Armament and Public Communications "MALG" in the liberation revolution 1958-1962 AD

أ.د/ محمد الزين²

ط.د/ يوسف حشاشنة¹

youcefhechachna@gmail.com

¹ جامعة سيدي بلعباس

ezzinemohammed59@gmail.com

² جامعة سيدي بلعباس

تاريخ القبول: 09 / 08 / 2023

تاريخ الاستلام: 18 / 04 / 2023

Abstract : The Algerian intelligence agency has played an effective role at all levels since the beginning of the liberation revolution, such as eavesdropping on the enemy, fighting espionage, eliminating colonialist elements, confronting specialized administrative interests SAS. Due to the effectiveness of the agency on one hand and the development in the structure and organization of the revolution on the other hand, the Ministry of Public Communications and Transportation MAGC and the Ministry of Armament and General Supply MARG were unified into one agency called "Ministry of Armament and Public Communications MALG" headed by Abdelhafid Boussof. Its powers expanded through its affiliated departments and directorates in terms of repair, communication and signal or espionage, making its impact and effectiveness greater in the revolution and sovereignty recovery, especially its sensitive role in negotiations.

Keywords : MALG; Boussof; intelligence; armament.
Algeria ; Morocco ; Mehdi Ben Barkai.

المؤلف المرسل: يوسف حشاشنة

البريد الإلكتروني: youcefhechachna@gmail.com

ملخص

أدى العمل الاستخباراتي منذ بدايات الثورة التحريرية دورا فعالا علي جميع المستويات مثل التنصت على العدو ومحاربة الجوسسة وتصفية العناصر العملية للاستعمار ومواجهة المصالح الإدارية المتخصصة "S.A.S" ونظرا لأهمية الجهاز الاستخباري من جهة والتطور المضطرد في هيكله وتنظيم الثورة فقد تم توحيد وزارة الاتصالات العامة والمواصلات MAG ووزارة التسليح والتموين العام MARG في جهاز واحد هو وزارة التسليح والاتصالات العامة "MALG" وعلى رأسها عبد الحفيظ بوصوف وقد توسعت صلاحياته من خلال المصالح والمديريات التابعة له والمسؤولة عن التسليح أو الاتصال و الإشارة أو الجوسسة، ما جعل تأثيره وفعاليته في الثورة يعتبر أساسيا وخاصة دوره الحساس في المفاوضات واسترجاع السيادة.

الكلمات المفتاحية : المالح ; بوصوف ; الاستخبارات ; التسليح.

1. مقدمة:

لقد أخذت الثورة منذ اندلاعها في الفاتح من نوفمبر 1954م تنتشر حتى شملت كل مناطق البلاد وبتاسع نطاقها أصبح الامر يستدعي تنظيم وهيكله لمؤسساتها، خاصة أن المواجهة ضد الاحتلال لم تكن حربا كلاسيكية بل حربا تعتمد على الخفة والسرعة والكمائن، لذلك كان النشاط الاستخباراتي منذ بدايته يكتسب أهمية كبيرة ، ومع تطور الأحداث وصعوبات عملية التسليح خاصة مع التضيق الفرنسي بعد مجيء ديغول والمشاكل التي أصبحت تعاني منها وزارة التسليح والتموين تم دمجها مع وزارة الاتصالات العامة والمواصلات في وزارة التسليح والاتصالات العامة، تحت قيادة بوصوف والتي ضمت مجموعة من المصالح والمديريات والتي كان لها دورا بارز .



وهنا نطرح الإشكالية التالية : ماهي أبرز مديريات وزارة التسليح والاتصالات العامة
MALG وفيما تمثل دورها خلال الثورة التحريرية ؟

2. تأسيس وزارة التسليح والاتصالات العامة M.A.L.G :

بعد انعقاد المجلس الوطني للثورة الجزائرية في القاهرة في أوت 1957م أصبح عبد
الحفيظ بوصوف المدعو "سي المبروك" ¹ عضو دائما في اللجنة المركزية الخارجية،
وفي أبريل 1958م تم تقسيم اللجنة المركزية في الخارج إلى قطاعات وكلف بوصوف
بقطاع الاتصالات السلكية واللاسلكية، وهذا قبل أن يتحول إلى وزارة التسليح
والعلاقات العامة في الحكومة المؤقتة بتاريخ 19 سبتمبر 1958م، وقد عمل بوصوف
على إعادة تنظيم جهازه حيث أعلن عن إنشاء مديرية وطنية للاتصالات وقد كلف
الرائد عمار ثليجي ² بمهمة تسيير هذه المديرية، ولقد كانت تولية بوصوف لهذه المهمة
جاء نتيجة الجهود التي قدمها في جهاز الاستخبارات ³.

وإثر انعقاد الدورة الثالثة للمجلس الوطني للثورة في مقر المجلس التشريعي
بطرابلس تم عقد الاجتماع الثاني للمجلس الوطني للثورة الجزائرية بتاريخ 12-16-
1959م إلى غاية 18-01-1960م ⁴، وتقرر تكليف بوصوف بمهمة أخرى وهي التسليح
وبهذا احتفظ بوصوف بوزارته السابقة وهي وزارة الاتصالات العامة والمواصلات
MAGC وورث عن محمود الشريف وزارة التسليح والتموين العام MARG اللتين
أدمجنا في وزارة واحدة لتكون وزارة التسليح والاتصالات العامة ⁵ MALG ، ويذكر
دحو قابلية ⁶ المناضل السابق في المالح في هذا الصدد "... حتى نكون واضحين من
البداية يجب أن نقول ان وزارة التسليح والعلاقات العامة هي نتاج بين كيانين اثنين :

الأول يتمثل في شخص عبد الحفيظ بوصوف والثاني يتمثل في هيئة تتضمن مصالح خاصة ، حيث تم دمجهما في تركيبة لا تقبل التجزئة أو التقسيم ..."⁷.

وبالنسبة إلى تولية بوصوف فهو يعود حسب ما تشير له أغلب شهادات معاصريه والمناضلين السابقين معه أمثال محمد لمقامي إلى شخصية الرجل الذي طالما عبرت عن التسيير الجيد والنظرة الاستراتيجية والصرامة والسرية التامة وخصوصا الدور الناجح له في تكوين الاطارات للموصلات السلكية واللاسلكية حين كان قائدا للولاية الخامسة ومسؤول عن التسليح والتجسس عن العدو والدعاية ، كما أنشأ أول إذاعة للثورة التحريرية في 16 ديسمبر 1956⁸.

وكان محمود الشريف مكلفا بالتسليح في أول حكومة مؤقتة، لكن صعوبات المهمة كانت تتطلب ربط العمل الاستخباراتي بشراء الأسلحة وحماية مزودي السلاح للثورة الجزائرية، وحسب التقرير الذي عرضه المجلس الوطني للثورة الجزائرية فإنه يفصل أسباب ذلك في الإخفاقات التي سجلت على مستوى وزارة التسليح والتموين العام في مجال تزويد وإمداد الثورة بالأسلحة، ويظهر هذا الإخفاق في كشف السلطات الفرنسية بصفة متكررة ومستمرة لصفقات الأسلحة التي تعقدتها الحكومة المؤقتة مع بعض الدول الصديقة والشقيقة، وفي هذا السياق يذكر منصور بوداود المسؤول عن مديرية التسليح الغربية أن مكاتب تونس كانت مختربة في عهد محمود الشريف⁹، ويذكر عبد الرحمان بروان في شهادته وهو أحد القيادات البارزة في المالمغ وكان على رأس مديرية اليقظة ومحاربة التجسس أن وزارة التسليح والتموين كانت قد تعرضت للكثير من عمليات الاختراق من طرف المخابرات الفرنسية وعلى غرار قضية جورج بوشير¹⁰ وهناك أيضا قضية "كاوة مراد"¹¹ والتي تعتبر السبب الرئيسي في دمج الوزارتين.



إضافة إلى الصعوبات الكبيرة التي واجهتها وزارة التسليح والتموين خصوصا مع الضغط الفرنسي المتزايد وانشاء الخطوط المكهربة ومن جهة أخرى فإن الدور البارز الذي أصبح يحققه جهاز الاستخبارات بقيادة بوصوف دفع بقيادة الثورة لدمج الوزارتين تحت قيادته.

3. هياكل وزارة التسليح والاتصالات العامة ودورها في الثورة التحريرية:

2.3. مديرية التوثيق والبحث D.D.R :

كانت تتم ادارة هذه المديرية من طرف الرائد خلادي المدعو الطاهر ويساعده بوعلام بالسايح المدعو لمن تغطي¹² بالإضافة إلى قاصدي مرباح و خالف عبد الله ويزيد فرحات و زرهوني ويذكر دحو ولد قابلية أنها كانت تتكون من ثلاث مصالح كبرى هي : -المصلحة العملياتية : وكانت هذه المصلحة المنتشرة على الحدود الشرقية والغربية تتوفر على قواعدها الخاصة وعلى العديد من الملحقات لدى الوحدات الكبرى لجيش التحرير الوطني ومندوبين لدى مختلف القيادات ،كان يقودها قاصدي مرباح ويساعده نائبان هما نور الدين يزيد زرهوني في الغرب، وعلي حملات في الشرق ،وكانت مهمة المصلحة جمع المعلومات عن طريق التنصت على وسائل المواصلات لوحدات الجيش الفرنسي.

- مصلحة البحوث الخارجية : كانت المصلحة مسيرة من طرف جعفر إسكنازن، الذي يشرف على المئات من الشبكات في أرجاء المغرب و تونس والشرق الأوسط وأوروبا وقد استفادت من المساهمة القيمة لفيدرالية جهة التحرير بفرنسا، وفي ما يتعلق بالشبكات المتواجدة بأوروبا وفي فرنسا ، كانت المصلحة مهيكلت على شكل

مصالح إقليمية وكان من بين أبرز مهامها : المراقبة والتصدي لتأثيرات المصالح الخاصة التي أقامها العدو و متابعة النشاطات السياسية للدوائر الأجنبية العدو والصديقة أيضا .

-مصلحة الاستغلال الوطنية : كانت مصلحة للبحوث ترسل كمية كبيرة من المعلومات إلى مصلحة الاستغلال الوطنية التي تعد بمثابة وكالة فعلية للتركيب والاستشراف وكان مقرها في طرابلس¹³ .

- دور مديرية التوثيق والبحث D.D.R في الثورة التحريرية

✓ في الجانب العسكري : جمع و استغلال كل الوثائق والمعلومات والأخبار التي تتحصل عليها خاصة تلك المتعلقة بالاستعمار الفرنسي، حتى يمكن لقيادة الأركان أو الحكومة المؤقتة استغلالها في الوقت اللازم ، إلى جانب البحث عن كل ما يتعلق بالمليادين العسكرية كالنظام، و التخطيط للمعارك و عتاد الوحدات العسكرية وعددها، قادتها و أنظمتها.

✓ الجانب الاقتصادي : العمل على التدقيق في الميدان الاقتصادي من خلال البحث عن مقدرة الحكومة الفرنسية المالية و الاقتصادية الموجهة للحرب في الجزائر.

✓ الجانب الدبلوماسي : رصد كل تحركات فرنسا الدبلوماسية ضد الثورة الجزائرية، لكي تمكن قيادة الثورة من ردة الفعل في الوقت المناسب¹⁴ ، وقد تمكنت هذه المصلحة من الحصول على العديد من الوثائق السرية بما في ذلك المخططات التفصيلية لقاعدة المرسى الكبير وخرائط تغطي كل الإقليم الغربي، ويذكر ولد قابلية أنه تحصل عليها من صحفي إيطالي كانت له زيارة إليها بطلب من



قوات حلف شمال الأطلسي،¹⁵ ولذلك تم تقسيم هذه المديرية إلى قسمين قسم شرقي تحت قيادة البشير وقسم غربي تحت قيادة قاصدي مرباح.¹⁶

2.3. المديرية الوطنية لليقظة ومضادة الجوسسة D.V.C.R :

بعد تأسيس الحكومة المؤقتة في 18 سبتمبر 1958م بالقاهرة ووزارة الاتصالات العامة، أنشئت مديرية اليقظة ومحاربة التجسس DVCR في 28 سبتمبر 1958م كهيئة تابعة لهذه الوزارة كان بوصوف قد عزم على استحداث ثلاث مديريات: الأولى كانت مشكل وجاهزة وتعنى بها مديرية الاتصالات الوطنية DIN وتم استدعاء عبد الرحمان بروان ومحمد خلادي المدعو سي الطاهر، لإنشاء هئتين آخرين وهما مديرية التوثيق والبحث DDR ومديرية اليقظة ومحاربة التجسس DVCR و كانت هناك ثلاثة أقسام القسم العسكري العام، وقسم الإعلام والعمل البسيكولوجي وقسم الخرائط والأمن.¹⁷

وقد تم إعادة هيكلة وتطوير مديرية اليقظة وما ضد الجوسسة DVCR خلال أربعة اجتماعات بين 20-24 فيفري 1959م تحت مسؤولية عبد الرحمان بروان المدعو صفر وهو كان طالب سابق من جامعة تولوز، من قدماء الدفعة الأولى لمصلحة الاتصالات يساعده معاوية عبد العزيز المدعو صادق وهو أيضا طالب سابق بجامعة تولوز من قدماء مدرسة الإطارات هذه الجديدة كانت وليدة قسمة المعلومات والعمل النفسي وقسمة ضد الجوسسة في الولاية الخامسة¹⁸ ، وتعتبر هذه المديرية كما وصفها المجاهد السيد معاوية وهو أحد عناصر هذه المديرية "بأنها الأم التي أنجبت مديرية الأمن العسكري بعد استرجاع السيادة الوطنية"¹⁹.

- دور المديرية الوطنية لليقظة ومضادة الجوسسة DVCR في الثورة التحريرية :

ويتلخص الهدف الرئيسي لهذه المديرية والتي تعد أهم فروع وزارة التسليح في ضمان الأمن الداخلي والخارجي للثورة²⁰ فكانت مهمتها الأولى قبل كل شيء هي حماية الثورة التحريرية من كل خطر وكشف مواطن الضعف قصد تقويته والتصدي للحرب النفسية التي تقوم بها أجهزة الاحتلال الفرنسي و الرد على القنوات الرسمية من خلال حملات دعائية مضادة²¹ ، كما تترصد الخونة والفارين والانهمامين أي بالأحرى كل من يمكنه المساس بالثورة.

أما بالنسبة لخارج الثورة فلمديرية اليقظة ومحاربة التجسس مهمة تتمثل في محاربة جواسيس العدو من أي جنسية كانوا (جزائرية أو فرنسية أو أجنبية)، المكلفين بالتجسس على جبهة التحرير الوطني، كما تسعى لكشف النشاطات الاستخباراتية للدول الأخرى و لتأدية هاتين المهمتين تجمع مديرية اليقظة ومحاربة التجسس في ملف أكبر قدر ممكن من المعلومات عن الأفراد الذين لهم صلة قريبة أو بعيدة بالثورة.

- أبرز الانجازات التي نجحت D.V.C.R في تحقيقها :

بالنسبة للإنجازات التي نجحت المديرية في تحقيقها فهي كثيرة لكن سأذكر أهم المهام التي كان لها تأثير كبير :

- على الصعيد الداخلي : نجحت في تعويق المكتب الخامس للعمليات البسيكولوجية للجيش الفرنسي الذي كان يشرف على راديو "صوت البلاد" ، والعمل الدعائي لتثبيط العزائم الذي كانت تقوم به مصلحة العمل الاجتماعي S.A.S ومصلحة العمل الحضري S.A.U وكذا D.O.P "الانتداب العملي للوقاية" ومخابر الاستنطاق



والتعذيب الموجودة بكل المناطق العملية لإلقاء القبض واستئطاق المساجين، وأخيرا B.E.L "مكتب الدراسات والعلاقات" للعقيد جاكا المكلف بالمخابرات بالدعاية وبتشويه الأخبار وبالمناورة.²²

- على الصعيد الخارجي: كان لها دور هام و أساسي في محاربة الجوسسة بجميع أشكالها، خاصة الجواسيس الأجانب الذين يريدون التسرب بين صفوف الثورة وتعتبر هذه المهمة من أصعب المهام لأنها تستوجب إتقان أساليب الجوسسة إلى جانب أساليب مضادة للقضاء عليها وكشف الخونة اللذين يتعاملون مع العدو في الخفاء²³

وتمكنت المديرية بفضل نشاطها الدقيق والمستوى الرفيع لأعضائها من تحقيق الكثير من الإنجازات منها اكتشافها في سنة 1959م لشبكة هامة فرنسية للتجسس التي تغلغت تقريبا في كل مصالح وإدارة الحكومة التونسية²⁴، وقد ترصدت مديرية اليقظة مجموعة من الجواسيس الفرنسيين يعملون كمتعاونين تقنيين في قطاع البريد المواصلات التونسي وهم في الحقيقة ينتمون إلى شبكة تابعة للمخابرات الخارجية تدعى "ماجنتا"، وذلك بالانتباه إلى سلوكهم المشبوه بالإضافة إلى ارتدائهم بدلات عمل جديدة ونظيفة ساعد على الكشف عن وجود شبكة تلفونية تسمح للسفارة الفرنسية بالتصنت على جميع مكالمات الحكومة التونسية، و قام بوصوف بإبلاغ السلطات التونسية مع تقديم الدليل، فقررت هذه الأخيرة إلقاء القبض على الجواسيس في حالة تلبس، وقد تلقت الحكومة الجزائرية المؤقتة تهاني رسمية حملت توقيع الرئيس بورقيبة.²⁵

كما تمكنت مديرية اليقظة انطلاقا من وجدة حيث توجد قنصلية فرنسية كبيرة من الكشف عن شبكة من الحجاج المزيفين، انطلقت من نواحي فيقيق بأقصى جنوب المغرب، وهذه الشبكة متكونة من جواسيس استطلاع من بينهم قومية مغاربة، كلفوا بتحديد المسالك التي يتبعها جنود جيش التحرير الوطني داخل التراب الجزائري، حيث تمكنت مديرية اليقظة من اختراق المجموعة وتتبعها من وجدة إلى حدود زيامة المنصورية قرب مدينة جيجل حيث تم توقيفها واستنطاقها²⁶.

وفي عام 1960م نجحت أيضا في الكشف عن شبكة CIA الأمريكية بطرابلس²⁷ تمتلك وثائق أعمال المجلس الوطني للثورة بليبيا" أشرطة مغناطيسية لتسجيل المباحثات و محاضر الاجتماعات.. الخ " وقامت الحكومة الليبية بإيقاف الشبكة²⁸. و أهم اكتشاف لـ DVCR حدث في 1961م عند الكشف عن شبكة واسعة للجوسسة الفرنسية بمصر تعمل تحت غطاء التعاون الثقافي، ويذكر دحو ولد قابلية أن أعضاء من المديرية شاركوا في استنطاق أعضاء هذه الشبكة تحت الزي المصري كما قامت أيضا المديرية في أواخر سنة 1960م بكشف محاولة مؤامرة ضد الرئيس المالي الجديد موديبو كيتا²⁹.

4.3 . مديرية الاتصالات الوطنية D.N.L

انشأت هذه المديرية في القاعدة الخلفية للولاية الخامسة ولقد بدأت في بداية عام 1955 بتوزيع الأسلحة، وتم انشاء مكتب أول للاتصالات بوجدة تحت مسؤولية محمد الفرج المدعو نجار مجاهد من المنطقة الثامنة ومعه بعض الأعوان اهمهم محمد بلعيد عكى المدعو بونوارة³⁰ الذي كان ينشط بمغنية مع العربي بن مهيدي وبوصوف³¹.

- دور مديرية الاتصالات الوطنية D.N.L في الثورة التحريرية



انطلاقاً من سنة 1958 فإن هذه المديرية توسعت بتونس و بطرابلس وبالقاهرة، وكان يعمل بها مجاهدون ثقات نظراً للمهمة المكلفين بها البعض كان يسمح له بالنفاذ لكل الأماكن السرية ليس فقط مصالح وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG ، ولكن أيضاً إلى المؤسسات الأخرى للثورة بالمغرب بتونس بليبيا بمصر وحتى بأوروبا، فكان بالشرق علي قاسمي المدعو مراد وحمدان عبد اللاوي بمديرية الاتصالات العامة، وكانت من مهامها الاهتمام بكل تنقلات المستخدمين التابعين لوزارة التسليح والاتصالات العامة MALG عن طريق الوسائل الخارجية (طائرات) أو الداخلية، و كانت أيضاً مكلفة بنقل كل البريد والطرود الأخرى التابعة لجهة التحرير الوطني وقد كان لأعوان الاتصال جوازات سفر لدول صديقة³².

5.3 . المديرية الوطنية للرموز والشفرة D.N.C.H :

فيما يخص مصلحة التشفير فلم يكن لها وجود بمعنى الكلمة في البداية فقد كانت تمثل من 1956م إلى 1958م جزء لا يتجزأ من مصلحة الاتصالات التي انبثقت عنها، كان التقني ومعاونيه في محطات الراديو بالداخل والخارج يؤديان في نفس الوقت وظيفة المرسل ومفكك الشفرات طالما كان عدد الرسائل يسمح بذلك، بينما كان الفريق العامل على ضبط فك الشفرات والرموز على مستوى مركز قيادة الشبكات خاصة المركز العام لا يكاد يتوقف عن العمل لأن حجم المراسلات والاتصالات وتنوع الشفرات والتنفيذ السريع للعمليات ،ويذكر المجاهد عبد القادر بوزيد المدعو أبو الفتح³³ والذي يعتبر الأب الروحي لجهاز الشفرة أن الظروف كانت تفرض وجود مديرية الشفرة خاصة أن وسائل وطرق التشفير أصبحت أكثر تطوراً³⁴.

ومع التطور الحاصل في الشبكات التابعة لجهة التحرير الوطني بات من المهم تكوين أطر جديدة مختصة في الشيفرة تتلخص مهمتها في فك شفرات الاتصال لدى الجيش الاستعماري وتغيير الشفرات المستعملة لدى جيش التحرير الوطني والمعرفة في الوقت المناسب إن اكتشفت ، وبعد 1958م أصبحت هذه المصلحة تابعة لمديرية اليقظة وضد الجوسسة ولهذا اتخذ عبد الحفيظ بوصوف مجموعة من الإجراءات الصارمة المتعلقة بالشفرة، فقد أمر بالتغيير الجذري للوسائل المستعملة في الشفرة وتحت قيادة عبد القادر بوزيد تم أول تربص لأعوان الشفرة في جانفي 1958م فقد أنشئ مقرها في مكان معزول عن المصالح الأخرى وزودت بكل العتاد الضروري كما زودت بألة طباعة يمكن نقلها وبمجموعة من الكتب والمطبوعات التي تناولت موضوع التشفير كما دعمت بعدد من الشبان الجزائريين بعدما تلقوا تكوينا جيدا³⁵ ، كما يذكر عبد القادر بوزيد أنه وبفضل تلك الدروس وذكاء أعوانها أصبحت الشيفرات أكثر دقة وتطابقا مع قواعد الكتابة المشفرة وبالتالي أقل سهولة عند التفكيك ويضيف أيضا : أنه لم يتم اغفال العامل النفسي دون خوف من الخصم ودون استهانة بقدراته أيضا و كانت الحيلة تستلزم أخذ كل التدابير اللازمة على المستوى التقني ف يتم الحرص على أن تكون الشيفرات محكمة الإغلاق لضمان أمن الرسائل قدر الإمكان³⁶.

- دور المديرية الوطنية للرموز والشفرة D.N.C.H خلال الثورة

وبالنسبة لأهم مهامها فيذكر موسى صدار :

- ✓ المهام العسكرية : تفادي أخطار العدو بحيث يتمكن الجيش بواسطتها من التسلل من المناطق التي يكون على علم بأنها ستحاصر من قبل العدو، أو إعداد العدة لمجابهة العدو عن طريق الحصول على معلومات بواسطة المواصلات



اللاسلكية و بناء على هذه المعلومات المحصل عليها عن طريق سلاح الإشارة يمكن لجهة تحرير الوطني اتخاذ التدابير اللازمة لرد مكائد العدو و إبطال مخططاته.

✓ المهام الإعلامية :

✓ الإذاعة : تزويد الإذاعة بالمعلومات و الأخبار التي تبثها هي بدورها على أمواج الأثير وتوجهها إلى الشعب و كثيرا ما كانت هذه المعلومات متعلقة بالعمليات التي قام بها جنود جيش التحرير لرفع المعنويات .

✓ الصحافة : إلى جانب جريدة المجاهد كانت وكالة الأنباء الجزائرية تزود بالمعلومات من قبل المواصلات اللاسلكية فتقوم بنشرها إلى الصحافة العالمية و كانت العملية تتم عن طريق البت على أمواج الأثير و بأجهزة المواصلات اللاسلكية، وتجدر الإشارة إلى أن مصلحة التقاط المعلومات كانت تعمل دائما جنبا إلى جنب مع مصلحة الارسل والاستقبال، فكل منهما كانت مكمله للأخرى³⁷.

6.3 . المصلحة الخاصة "S4":

في بداية شهر فيفري 1961 في بتونس واثر اجتماع قام به بوصوف لدراسة مسألة التسليح واللوجستيك ، تقرر انشاء مصلحة تدعى المصلحة الخاصة S4 التابعة لبوصوف مباشرة مكلفة خاصة بتوجيه الأسلحة نحو الولايات تحت الإشراف العام لحاج محمد روي المدعو توفيق المسى الحاج باريقو، ونوابه قائدان إقليميان بالشرق محمد مرسلي المدعو عبد العزيز من قدماء مدرسة الإطارات ملحق بمديرية العلاقات السياسية التابعة لمديرية التوثيق والبحث DDR وبالغرب محمد لمقامي المدعو عباس، هذه المصلحة بقيت مجهولة إلى نهاية مهمتها لأسباب أمنية³⁸،

وعلى الرغم من أن المصالح التي أنشأها بوصف كانت توصف بالسرية كلها إلا أن المصلحة S4 حظيت أكثر من غيرها بالسرية التامة من قبل بوصف³⁹.

- مهام المصلحة الخاصة S4 خلال الثورة التحريرية : لقد تكفلت المصلحة الخاصة S4 بمهمتين: الأولى تتمثل في نقل السلاح إلى الولايات المختلفة في آجال محددة وبطرق مختلفة إذ لم يعد التركيز منصبا حتى على الفرق الخاصة، وقد كان من الضروري إيجاد حلول أخرى أكثر نجاعة بالنظر إلى الإغلاق المحكم للحدود والحصار المفروض على جيش التحرير الوطني الأمر الذي كان يعرض تلك الفرق إلى خسائر في الأرواح، أما المهمة الثانية والتي أولاها بوصف أهمية قصوى وكانت سببا مباشرا في إنشاء المصلحة الخاصة S4 هي التوصل إلى إدخال أكبر عدد ممكن من الأسلحة عبر الحدود وهو ما لم يكن سهلا أبدا من أوروبا عن طريق الشاحنات وهي الطريقة التي لم تأت أكلها وبالرغم من مجهودات مكتب البحث المتقدم BRAE التابع لمديرية التوثيق والبحث، فقد كانت جل الشحنات المهربة غير كافية بالمقارنة مع الحاجات الملحة للولايات الثورية⁴⁰.

وكان من بين أبرز العمليات التي كانت المصلحة بصدد القيام بها والتي كانت تعبر عن التكوين والقدرة العالية لوزارة التسليح هي التحضير لعملية إنزال الأسلحة بالطائرات حيث اعتبر بوصف بصفته مسؤولاً عن المسائل اللوجستكية داخل الحكومة المؤقتة وعضو في اللجنة الوزارية المشتركة للحرب مكلف بالوصاية على التكوين المتخصص في مجال الطيران أن الخبرة المكتسبة من طرف الطيارين الجزائريين، تعد كافية لاستخدامهم العملياتي وتم إرسال الطيارين الجزائريين لتكوينهم في النقل و المطاردة حيث تم اختيار حوالي عشرين طياراً جزائرياً في مارس 1961م، نقلوا إلى مدرسة القوات الجوية السوفيتية في فرونزي Frounze لمتابعة



دورة تدريبية تستمر مدة سنة كاملة تزامن انتهاء فترة التدريب بأيام قليلة مع وقف إطلاق النار 19 مارس 1962م فتم إلغاء العملية⁴¹.

7.3 . المركز الوطني للاستغلال بقاعدة ديدوش مراد:

إلى نهاية النصف الأول من سنة 1960 فإن استغلال كل المعلومات الضرورية والأكيدة لسير الثورة كانت من طرف المصالح الخاصة لوزارة التسليح والاتصال العام MALG ومديرية التوثيق والبحث DDR ومديرية اليقظة وما ضدّ الجوسسة DVCR التي سبق التطرق إليها ، واستغلال معلومات هذه المديريات كان يقوم بالقاعدة الخلفية بالمغرب وبالقاعدة الخلفية بتونس في آن واحد، وبعد ذلك ولأسباب أمنية وكذا من أجل تفادي التشتيت قرر بوصوف جمعها بعيدا عن الحدود الجزائرية ونظرا للعلاقات الحسنة مع السلطات الليبية ممثلة في الملك إدريس الذي وضع في خدمة الثورة الجزائرية عدة أماكن مؤمنة، و قد اقترح على بوصوف ثكنة قديمة في عمق الصحراء تركها اللواء الشهير رومل التابع للجيش الألماني على بعد 80 كلم من طرابلس⁴².

وبعد أعمال الترميم للثكنة وتزويدها بكل المتطلبات الضرورية للعمل، عين عبد الكريم حساني المدعو سي قوتي قائدا للقاعدة، بينما انطلق النشاط الحقيقي لقاعدة ديدوش مراد في جويلية 1960م فكانت هناك مصلحة الاتصالات بعتادها وعدة أعوان من التقنيين ومديرية الشفرة ، مديرية التوثيق والبحث بأقسامها الثلاثة العسكري السياسي والتقني و مديرية اليقظة الجوسسة المضادة مع أقسامها⁴³.

- مهام قاعدة ديدوش مراد خلال الثورة : وقد كانت مهام هذه القاعدة تنسيق عملية الاستغلال العقلاني لكل المعلومات الصادرة عن القيادات بالتراب الوطني وعن مديرية التوثيق والبحث وعن مديرية اليقظة وما ضد الجوسسة DDR و DVCR والمهمة الأخرى الملقاة على عاتق هذه القاعدة تتمثل في تأمين تنسيق الأعمال بكيفية مستمرة وفعالة بين المصالح على مختلف مسارح العمليات من أجل هذا انعقدت جلسات دورية منتظمة، يتبادل خلالها ممثلو الإدارتين كل أنواع المعلومات التي يتلقونها من الشبكات الموجودة بالجزائر وبالخارج ، ففي هذا الإطار وتبعاً للاستغلال الفعال لكل المعلومات التي بين أيديهم التي يضعونها سوياً والتي يوجهونها إلى وزارة التسليح والاتصالات العامة وإلى كل مؤسسات الثورة إضافة إلى الدراسات المتعددة التي كانت جد سرية⁴⁴.

- دور قاعدة ديدوش مراد في المفاوضات الجزائرية الفرنسية :

أمر بوصوف المصالح الخاصة بوزارته بمتابعة النوايا الفرنسية من المفاوضات التي التزمت رسمياً بها مع الحكومة المؤقتة مطالباً بإعداد مسودة تتناول جميع المواضيع المحتمل أن يتم التطرق إليها خلال المفاوضات مع تحليلها تحليلًا مدققاً وذلك من أجل تدعيم البعثة الجزائرية بكل المعطيات لتمثيل القضية وفي ديسمبر 1961م كلف بوصوف قاصدي مرباح لتحضير ملف عسكري ومرافقة الوفد المفاوض في روسيا وهذا نظراً لأن مرباح عمل طويلاً كرئيس للمصالح العملياتية⁴⁵.

وعشية بدء مفاوضات إيفيان عين قاصدي مرباح لمراقبة الوفد المفاوض وقد أقام هذا الأخير 10 أيام في القاعدة لينطلق بعدها رفقة الكولونيل عمار بن عودة لحضور المفاوضات وقد تم تزويده بملف تقني مهم ليكون واحداً من الوسائل المعتمد عليها خلال المفاوضات والذي اشتمل على النقاط التالية:



✓ مخططات خاصة بالقاعدة البحرية في المرسى الكبير تضمنت رسم الحدود التي يمنع على الفرنسيين الاقتراب منها تم الحصول عليها من خلال ربورتاجات صحفية معدة من قبل فرنسيين يساريين داعمين للقضية الجزائرية.

✓ خريطة تبين مواقع الثروات الباطنية عبر التراب الوطني وكانت تضم لجان تعمل ليلا نهارا، نذكر منها اللجنة الخاصة بالشؤون البترولية إذ تمكن "كلود سيكسوس" مهندس بترولي وهو واحد من اليهود الجزائريين الذين انظموا إلى الثورة من صياغة القانون الخاص بالبترول، ليقوم بعدها بوصوف بتعيين المستشار خليفة لعروسي ليتكفل بملف المحروقات في مفاوضات إيفيان، وبالرغم من عدم إلمام هذا الأخير بما يتعلق بهذا المجال، فقد قام بجولة استطلاعية في عدد من الدول حتى يحظى بالمعلومات الدقيقة عن البترول وأسواقه وقبل ذلك تمكن من ربط اتصالات مع شركات "بريتش بتروليوم" في لندن والمكتب الوطني للمحروقات في روما أين قام أنريكو ماتبي⁴⁶ باستقبال مبعوثي المبالغ شخصيا ناهيك عن شركات بترولية ألمانية، وهذا فقد كانت المعلومات المتعلقة بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية دقيقة متضمنة لجميع التفاصيل مما جعل الوفد الفرنسي يدهش لدقة المعلومات المطروحة الملفات المعدة جميعا من الجانب الجزائري⁴⁷.

و في هذا الإطار تجدر الإشارة أن كل الملفات السياسية والعسكرية، الاقتصادية التي تطلبها الحكومة المؤقتة لتقوم بالمفاوضات تدرس وتختتم على مستوى قاعدة ديدوش حيث كانت هناك لجنتان تحضران للمفاوضات لجنة بقاعدة ديدوش

وأخرى بتونس، الأولى يترأسها مرباح والثانية بترأسها محمد بن يحيى، وهكذا فإن اللجنة الفرنسية لم تستطع أبدا إحداث خلل ولو بسيط بالاستراتيجية المسيرة من طرف الحكومة المؤقتة والأهداف التي كلفت بها في إطار المفاوضات لاسترجاع السيادة و كل الحقوق المرتبطة بهذه السيادة⁴⁸.

4. الخاتمة :

في الأخير و من خلال دراستنا توصلنا الى جملة من الاستنتاجات أهمها :

- كان تأسيس المبالغ ضرورة أملتها عمليات الاختراق التي تعرضت لها وزارة التسليح والتموين وضرورة الحفاظ على سرية التسليح فكان لابد من توحيد وزارة الاتصالات العامة والمواصلات ووزارة التسليح والتموين، وتم إسناد الوزارة الجديدة للعقيد بوصوف نظرا لنجاحه في تسير جهاز الاستخبارات.
- لعبت مديرية اليقظة وما ضد الجوسسة D.V.C.R دورا كبير في تصفية وكشف الجواسيس والتصدي للاستخبارات الفرنسية، داخل الوطن وخارجه بكشف شبكات التجسس.
- ساهم جهاز الاتصالات اللاسلكية في الثورة التحريرية من خلال ربط الولايات وضمن السرعة في الاتصال وضمن التنسيق ومواجهة موجات التشويش التي كانت تقوم بها السلطات الفرنسية عن طريق كسب رهان حرب الامواج، كما أن مصلحة الشفرة بعد تأسيس المبالغ أصبحت مصلحة مستقلة مما جعلها تقوم بأدوار جد مهمة من خلال فك الشيفرات والتجسس على العدو وتقديم معلومات مهمة لجيش التحرير كما ساهمت في ضمان سرية المعلومات والرسائل المتبادل بين قيادات جبهة التحرير عن طريق تشفيرها



● لعبت قاعدة ديدوش مراد للاستغلال في ليبيا دورا مهما في التنسيق بين مديريات المبالغ وكانت بمثابة المقر السري للتنسيق وحفظ الوثائق كما لعبت دورا مهما وحساسا إبان المفاوضات الجزائرية الفرنسية عن طريق حماية الوفد المفاوض من جهة وأيضا بتقديم ملفات جد مهمة عن النوايا الفرنسية في المفاوضات خاصة ما تعلق بملف الصحراء والبترول مما ساهم في كسب معركة المفاوضات لصالح جهة التحرير ونيل الاستقلال .

في الختام يمكن القول أن وزارة التسليح والاتصالات العامة بمديرياتها المختلفة قد لعبت دورا بارزا منذ تأسيسها في الثورة التحريرية وكانت لجهودها الأثر الكبير في نجاح المفاوضات الجزائرية بفضل المعلومات والعمل الاستخباراتي الحساس الذي كشف مخططات الرامية للإضعاف الوفد المفاوض.

5. قائمة المراجع:

1. بروان عبد الرحمان : "المالغ" القصة كاملة ، شهادة احد رفقاء عبد الحفيظ بوصوف ، منشورات ANEP ، الجزائر 2015.
2. دباح محمد : التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1954-1962 ، ط 1 ، دارهومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2019.
3. عبد الدايم شريف : عبد الحفيظ بوصوف ، ط 1 ، منشورات ANEP ، الجزائر 2014..
4. لمقامي حمد : رجال الخفاء مذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة ، ط 1 ، منشورات ANEP ، الجزائر 2005.

5. لونسى رابح : محاضرات و أبحاث تاريخ الجزائر المعاصر ، كوكب العلوم للنشر والتوزيع ، الجزائر 2011 ، ص 175
 6. وزارة التسليح والاتصالات العامة :عبد الحفيظ بوصوف أو الاستراتيجية في خدمة الثورة ، تر:قندوز عباد ، ط2 ، دار هومة ، الجزائر ، 2014
 7. بوقرين عيسى ، مهندس الحرب الصامته الرائد علي ثليجي " المدعو عمار " ودوره في بناء الأجهزة السلكية واللاسلكية أثناء الثورة ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، مج 14 ، ع03 ، جامعة غرداية 2021.
 8. بية نجا ، استراتيجية الثورة في التصدي للمصالح الإدارية المتخصصة " SAS " 1954 - 1962 ، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر 02 ، 2014-2015.
 9. مداني واضح ، علاقة وزارة التسليح والاتصالات العامة مه هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني وانعكاساتها على الثورة 1960-1958 ، رسالة دكتوراه في التاريخ العسكري للجزائر عبر العصور ، 2020-2021 ، ص 77.
 10. نواة نوي ، جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري ودوره في الثورة التحريرية 1954-1962 ، رسالة دكتوراه في التاريخ المعاصر ، جامعة تبسة ، 2017-2018.
 11. سنوسي صدار ، المواصلات اللاسلكية ، الملتقى الوطني الأول حول الاتصال السلكي واللاسلكي إبان ثورة التحرير ، 4-5 نوفمبر 1996 جامعة الأغواط الجزائر.
 12. حشاشنة يوسف ومحمد الزين ، العلاقات الجزائرية الإيطالية بين تقاطعات التاريخ ورهانات الواقع ، الملتقى الدولي العلاقات الجزائرية الأوربية بعد 1962 م ، 17-18-19 أكتوبر 2022 ، جامعة سيدي بلعباس. الجزائر.
 13. Abou El Feth Abdlekader Bouzid dit: L'ARME DES TRANSMISSIONS Aussi indispensable que le fusil Témoignage ، Lazhari Labter éditions et Pixal Communication éditions ، Alger, 2013 .
 14. Dahou Ould Kablia: Boussouf Et Le Malg La face cachée de la Révolution ، Casbah-Editions, Alger, 2020.
6. الهوامش:



¹ - عبد الحفيظ بوصوف : ولد في ميله عام 1926 م وبها تلقى تعليمه الابتدائي انضم إلى حزب الشعب الجزائري بقسنطينة. عند اندلاع الثورة الجزائرية عين نائبا للعربي بن مهيدي بالمنطقة الخامسة وهران، مكلفا بناحية تلمسان .بعد مؤتمر الصومام أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، أسس جهاز المخابرات الجزائرية عام 1956م ولعب دورا كبيرا في تكوين إطارات في هذا المجال حتى لُقّب بأب المخابرات الجزائرية توفي سنة 1979م للمزيد ينظر : وزارة التسليح والاتصالات العامة :عبد الحفيظ بوصوف أو الاستراتيجية في خدمة الثورة ،تر: قندوز عباد، ط2 ، دار هومة، الجزائر، 2014 ، ص23.

² - عمار ثليجي : هو علي ثليجي المدعو عمار من مواليد 26 ديسمبر 1923 في الأغواط ، انخرط في صفوف الجيش الفرنسي وتلقى تدريباً في سلاح الإشارة ، وفي جوان 1956 التحق بجيش التحرير الوطني تم توليته على رأس مصلحة الاستغلال وهي أهم مصلحة في سلك الإشارة من طرف بوصوف بعد قام بتكوين أول دفعة لسلاح الإشارة بالإضافة الى دوره في تأسيس اذاعة الجزائر والعديد من المعارك أيضا أشهرها معركة عين الزانة توفي سنة 1965 م للمزيد ينظر : عيسى بوقرين ، مهندس الحرب الصامته الرائد علي ثليجي " المدعو عمار" ودوره في بناء الأجهزة السلكية واللاسلكية أثناء الثورة ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، مج 14، ع03 ، جامعة غرداية ، 2021، ص-ص 344-350.

³ - شريف عبد الدايم: عبد الحفيظ بوصوف ، ط 1، منشورات ANEP، الجزائر 2014، ص 140.

⁴ - نواة نوي ، جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري ودوره في الثورة التحريرية 1954-1962، رسالة دكتوراه في التاريخ المعاصر ، جامعة تبسة ، 2017-2018، ص 131،

⁵ - واضح مداني ، علاقة وزارة التسليح والاتصالات العامة مه هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني وانعكاساتها على الثورة 1960-1958م، رسالة دكتوراه في التاريخ العسكري للجزائر عبر العصور ، جامعة الجزائر 02 ، 2020-2021، ص 77.

⁶ - دحو ولد قابلية : ولد قابلية في 04ماي 1933 حصل على البكالوريا عام 1955، ودرس الحقوق في جامعة تولوز وتخرج عام 1956 وانخرط بعدها في صفوف جبهة التحرير ، في سنة 1958 تم نقله الى القاعدة الخلفية للقيام بتكوين نوعي وكان ضمن الدفعة الثانية للمحافظين السياسيين الذين سيوجهون

لتأطير جيش التحرير ، بعدها تم اختياره رفقة مجموعة من الاطارات من قبل بوصوف في وزارة المالمغ وقام بالكثير من المهام فيها وبعد الاستقلال شغل العديد من المناصب السياسية للمزيد حول سيرته ينظر : **Dahou Ould Kablia , Boussouf Et Le Malg La face cachée de la Révolution** , Casbah-Editions, Alger, 2020,p30.

⁷ - شريف عبد الدايم ، المرجع السابق ، 141

⁸ - محمد لمقامي: رجال الخفاء مذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة ، ط1 ، منشورات ANEP ، الجزائر 2005 ، 198-199.

⁹ - واضح مداني ، المرجع السابق ، ص 77.

¹⁰ - مواطن ألماني صديقا للجزائر ويملك أسطولاً من سفن الصيد بميناء طنجة توصلت أجهزة المالمغ إلى إقناعه بمساعدة على تهريب السلاح قبل ونجح في عدة عمليات تهريب بعدها اكتشفت قوات الاستخبارات الفرنسية امره فدمرت له سفينتان وفي يوم 3 مارس 1959 ، اغتيل في انفجار سيارة مفخخة في عملية منسوبة لليد الحمراء الذراع المسلح للمخابرات الخارجية الفرنسية. عبد الرحمان برون : "المالمغ" القصة كاملة ، شهادة أحد رفقاء عبد الحفيظ بوصوف ، منشورات ANEP ، الجزائر 2015 ، ص 165.

¹¹ - للمزيد حول قضية كاوة ينظر: عبد الرحمان برون ، المصدر السابق ، ص-ص 156-157.

¹² - وزارة التسليح والاتصالات العامة ، المصدر السابق ، ص 123.

¹³ - Dahou Ould Kablia , Op, Cit , P. 82

¹⁴ - نجاة بية ، استراتيجية الثورة في التصدي للمصالح الإدارية المتخصصة " SAS " 1954-1962 ، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر 02 ، 2014-2015 ، ص 247.

¹⁵ - Dahou Ould Kablia , Op, Cit , P 71.

¹⁶ - نجاة بية ، المرجع السابق ، ص 247.

¹⁷ - عبد الرحمان برون ، المصدر السابق ، ص 141.

¹⁸ - وزارة التسليح والاتصالات العامة ، المصدر السابق. ص 138 ، عبد الرحمان برون ، المصدر السابق ص 145 ، Dahou Ould Kablia , Op, Cit , P88

¹⁹ - محمد دباح : التسليح والموصلات أثناء الثورة التحريرية 1954-1962 ، ط1 ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2019 ، ص 76.



- ²⁰ - عبد الرجمان بروان ، المصدر السابق ، ص 145.
- ²¹ - محمد دباح ، المصدر السابق 76.
- ²² -وزارة التسليح والاتصالات العامة ، المصدر السابق ، ص 140
- ²³ - نجاة بية ، المرجع السابق ، ص 140.
- ²⁴ - نفسه ، 141.
- ²⁵ - عبد الرحمان بروان ، المصدر السابق ، ص 154.
- ²⁶ -المصدر نفسه ، 153.
- ²⁷ - Dahou Ould Kablia , Op, Cit , P78.
- ²⁸ -وزارة التسليح والاتصالات العامة ، المصدر السابق ، ص 142.
- ²⁹ -Dahou Ould Kablia , Op, Cit , P78.
- ³⁰ - شريف عبد الدايم ، المرجع السابق ، ص-ص 35-36
- ³¹ -وزارة التسليح والاتصالات العامة ، المصدر السابق ، 170.
- ³² - نفسه ، ص-ص 170-171.
- ³³ - عبد القادر بوزيد : ولد سنة 1930م بمدينة وجدة المغربية وتلقى تعليمه في المدرسة القرآنية والمدرسة الفرنسية فكان مزدوج اللغة ، التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني 1956م حيث أصبح نقيبا بوزارة التسليح والاتصالات العامة وكان يشرف على مصلحة الشفرة وساهم في تطويرها حتى الاستقلال.
- ³⁴ - Abdlekader Bouzid dit Abou El Feth: **L'ARME DES TRANSMISSIONS Aussi indispensable que le fusil Témoignage** ، Lazhari Labter éditions et Pixal Communication éditions , Algerie, 2013 ,p b71
- ³⁵ - نوي نواة ، المرجع السابق ، ص 151.
- ³⁶ - Abdlekader Bouzid dit Abou El Feth, Op, Cit , p 71.
- ³⁷ -موسى صدار ، المصدر السابق ، ص-ص 53-54.

³⁸ وزارة التسليح والاتصالات العامة ، المصدر السابق ، ص 157 .بنسبة لتسميتها " S4 " ليس واضحا الهدف منه أو سبب ذلك ، ينظر للمزيد : شريف عبد الدايم ، المرجع السابق ، ص 181.

³⁹ - كان الحاج بريقو المدعو توفيق مناضل في الولاية الخامسة تحت إمرة بوصوف وبومدين ولطفي وكان مكلف بمهام في وزارة العلاقات العامة والاتصال وبعد ذلك في وزارة التسليح ينظر : نفسه ، ص 182.

⁴⁰ - نفسه ، ص 183.

⁴¹ - Dahou Ould Kablia , Op, Cit , P144.

⁴² - وزارة التسليح والاتصالات العامة ، المصدر السابق ، ص 149.

⁴³ - المصدر نفسه ، ص-ص 150-151.

⁴⁴ - نفسه ، ص 152-153.

⁴⁵ - شريف عبد الدايم ، المرجع السابق ، 153.

⁴⁶ - أنريكو ماتيني : سياسي ورجل أعمال واداري بارز في مجال انشاء شركات صناعة النفط ولد سنة 1906م وكان مناهضا للنازية ومعارضاً للتوجه الاقتصادي الجديد للدول الغربية وهيمنتها عن الدول الضعيفة وكانت لأفكاره التقاء مع أفكار جبهة التحرير الوطني ، حيث بعد لقائه مع سعد دحلب ويوسف بن خدة تعرفوا عليه ونشأت بينهم علاقة قوية كان فيها أنريكو ماتيني من أكبر الداعمين لجبهة التحرير في أوروبا وقدمت مساعدات للوفد الخارجي لجبهة التحرير توفي سنة 1962 في حادثة انفجار قنبلة وضعت في طائرة كان على متنها ، ينظر : يوسف حشاشنة ، الزين محمد ، العلاقات الجزائرية الإيطالية بين تقاطعات التاريخ ورهانات الواقع ، الملتقى الدولي العلاقات الجزائرية الأوروبية بعد 1962م ، 17-18-19 أكتوبر 2022. جامعة سيدي بلعباس ، الجزائر.

⁴⁷ - شريف عبد الدايم ، المرجع السابق ، 153.

⁴⁸ وزارة التسليح والاتصالات العامة ، ص-ص 152-153.